AL-BIIÁH FII DHAWIL QURÁNIL KAREEM

Environment from the Quránic Perspective

البيئة في ضوء القرآن الكريم

رؤية موضوعية

P-ISSN: 2085-5818 | E-ISSN: 2686-2107
https://uia.e-journal.id/alrisalah/article/1199
DOI : 10.34005/alrisalah.v12i1.1199

Naskah Dikirim: 10-01-2021 Naskah Direview: 20-01-2021 Naskah Diterbitkan: 31-01-2021

Hadi Yasin

Universitas Islam As-Syafi'iyah

hadiyasin.fai@uia.ac.id

مختصرة :*المحادثات حول البيئة هي موضوع كان دائمًا موضوعًا شائعًا في وسائل الإعلام المختلفة ,لأن البيئة هي إحدى القضايا العالمية التي لطالما كانت مصدر قلق للمجتمع العالمي. الإسلام كدين عالمي خالٍ من الحدود القبلية وحتى حدود الدولة ، بالطبع له قيم مهمة يجب الكشف عنها ، خاصة اهتمام القرآن بالبيئة. لهذا السبب تريد هذه الورقة الكشف عن مدى اهتمام القرآن بالمشاكل البيئية. يريد المؤلف في هذه الورقة الكشف عن كيفية كشف الله سبحانه وتعالى عن العلامات العلمية من آيات القرآن فيما يتعلق بموضوع البيئة وكيفية التعامل معها. على وجه الخصوص ، فإن العناصر الخمسة الرئيسية للبيئة ، وهي: الماء والهواء والأرض والحيوانات والأشجار ، تلخص آيات القرآن حول عناصر البيئة الخمسة ، تكملها عدة شروح وتحليلات علمية من كبار المعلقين.*

كلمات مفتاحية: القرآن؛ بيئة؛ تفسير

Abstrak: *Pembicaraan seputar lingkungan hidup, merupakan tema yang senantiasa menjadi trending topik di berbagai media, karena lingkungan hidup termasuk satu di antara isu-isu global yang selalu menjadi perhatian masyarakat dunia. Islam sebagai agama global yang terbebas dari skat-skat kesukuan bahkan skat-skat negara, tentu memiliki nilai-nilai yang penting untuk diungkap, khususnya perhatian Al-Quran terhadap lingkungan hidup. Itulah sebabnya makalah ini hendak mengungkap sejauh mana perhatian al-quran terhadap masalah lingkungan hidup. Pada tulisan ini penulis hendak mengungkap tentang bagaimana Allah SWT mengungkap isyarat-isyarat ilmiah dari ayat-ayat Al-Quran seputar tema lingkungan hidup, dan bagaimana memperlakukannya, khsusnya 5 unsur pokok lingkungan hidup, yaitu: air, udara, tanah, hewan, dan pepohonan, dengan merangkum ayat-ayat al-Quran seputar lima unsur lingkungan hidup tersebut, dilengkapi dengan bebepara penjelasan dan analisa ilmiah dari para mufassir terkemuka. Semoga bermanfaat.*

Kata Kunci: Al-Quran; Lingkungan Hidup; Tafsir

المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا. قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا. مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا. وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [١]. والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد؛

الإنسان بعقله يتميز عن غيره، له عقل وله قلب، فبعقله يتحرر الإنسان فى فكره وخياله وفهمه وثقافته وحضارته حتى يصل إلى مرتبته العليا، وبقلبه يقبل أو يرد ماجاء إليه من الإستماع أو النظر أو الإلهام، وقال الله تعالى فى القرآن الكريم: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [٢].

الإسلام دين وحضارة، فالإسلام كدين هو دين عالمي أنزله الله إلى الناس جميعًا، ينظم عقيدتهم وعباداتهم ومعاملاتهم وسائر أعمالهم من أجل سعادتهم فى الدنيا والآخرة، فلا يترك الدين الإسلامي مجالا من مجالات الحياة إلا وقد تطرق إليه بالهداية والرعاية، وبالتوجيه والإرشاد إلى منهجه القويم وصراطه المستقيم، فقد جاء قوله تعالى فى القرآن الكريم: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [٣].

فاهتم الله سبحانه بإرسال رسله ليبلغوا رسالته الحنيفة التي هي شريعة تتفق مع طبيعة الإنسان وفطرته جسمًا وروحًا، وتتناسب مع إيقاع الحياة سرعةً وبطءً، وتتناغم مع تطور الثقافة والحضارة بساطة وتعقيدا، حتى إذا جاء الدور الأخير من الرسالة والتطور الأخير من الحضارة الإنسانية، بعث الله نبيه محمدا برسالة خاتمة وكتاب جامع وهو القرآن الكريم .

والآن، حينما نلقي النظر على ما حولنا اليوم، نجد العالم بأبعاده يسير بسرعة مذهلة، نجده عالما تتغير مجالاته كالبرق الخاطف، وهذه التغيرات نجدها في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية، وأهمها التغيرات في مجال العلوم والتكنولوجيا والاتصالات والمعلومات، فأي أحداث تحدث في نصف العالم الغربي نعرفها فى نفس الوقت فى نصف العالم الشرقي، فأي حدث من الأحداث حدث مثلا فى أمريكا أو فى أي مكان من أنحاء العالم ، نعرفه كذلك فى أي مكان من هذا العالم فوريا، فصارت الكرة الأرضية كالقرية الصغيرة، وهذا ماحدث في هذا القرن الجديد والعصر الجديد وهو عصر العولمة، عصر ثورة التكنولوجيا وثورة الإتصالات والمعلومات، العصر التي يعتمد على سرعة النقل.

ولكن هناك بعض السلبيات التي تستلزم عقولنا التفكير فيها. فكم من شبابنا، شباب المسلمين، مستغرقون في سلبيات شبكة الإنترنت، وكم من مصانع تخرج عوادمها مما يتسبب فى تلوث الهواء والأنهار والبحار المهمة لحياة الإنسان وجميع الكائات الحي، وهناك كثير من الناس يلقون مخلفاتهم في غير مكانها المخصص، ومنهم من يدخنون السجائر في الأماكن المغلقة التي تضر صحة الإنسان واستمرار حياته، وهذا جريمة قطعا، لأنها يؤدي إلى الفساد في الأرض وهلاك النفوس البريئة.

والمقصود بكل هذا هو الماء في البحار والأنهار التي ينتفع بها الناس للشرب والغسل وإحياء زراعتهم ورعاية أنعامهم من الإبل والبقر والغنم وغيرها، والحيوان في البر والبحر والهواء والأرض والتربة كلها من عناصر البيئة التي لا يمكن أن يستغني الإنسان عنها. فقال تعالى : ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾[٤]. وقال أيضا ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[٥].

فقد أصبحت قضية البيئة و مشكلات البيئة، وتلوث البيئة، واستنزاف البيئة، واختلال التوازن في البيئة، بل التوازن في الكون .. أصبح هذا كله حديث المثقفين والمفكرين والعلماء في العالم كله. بل أصبح هذا هم الجماهير الغفيرة من الناس، لأن فساد البيئة واستنزاف مواردها يهدد الجميع حتى قال بعض الباحثين : لو كان للبيئة لسان ينطق، وصوت يسمع لصكت أسماعنا صرخات الغابات الإستوائية التي تحرق عمدا في الأمازون، وأنين المياه التي تخنقها بقع الزيت في الخلجان والبحار، وحشرجة الهواء الذي يختنق بغازات الدفيئات والمصانع والرصاص في مدن العالم الكبرى [٦].

إن قضية البيئة (Environment) من ناحية موضوعها هي إحدى القضايا العالمية المعاصرة مثل العدالة (Justice)، وحقوق الإنسان (Human Rights)، والتسامح (Tolerance)، والمساواة بين الناس (Equality) وغيرها. وهذه القضية هي قضية إنسانية ضرورية لايستغني أي إنسان عنها، وكاد أن أقول أن البيئة هي حياة الإنسان، وأن تلوثها يؤدي إلى فساد حياتهم، وهذه هي جريمة العظمى.

---

(١) - الكهف : ١.
(٢) - الأعراف : ١٧٩.
(٣) - الأنعام : ١٥٣.
(٤) - هود : ١١٧.
(٥) - الروم : ٤١.
(٦) - أ.د. يوسف القرضاوي، **رعاية البيئة في شريعة الإسلام**، دارالشروق، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠١م، ص ٧ .

قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [٧]، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [٨]. وغيرها من الآيات القرآنية، كما تحدثت الأحاديث النبوية الشريفة أيضا عن عناصر البيئة.

فلا غرو لوعقد وأعلن المنتدي العالمي الأول للبيئة من منظور إسلامي في الفترة ٢٦- ٢٨ رجب ١٤٢١ هـ، الموافق ٢٣ . ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٠ م. بجدة . المملكة العربية السعودية، وأصدر الإعلان المعروف ب "**إعلان جدة للبيئة من منظور إسلامي**، كما ألحقت في آخر هذه الرسالة، لأن هذا العمل من أجل سلامة البيئة ورعايتها وحمايتها من التلوث؛ وهذا من الخلفيات والدوافع في اختار موضوع هذه الرسالة وهو : "**البيئة في ضوء القرآن الكريم**".

البحث في القرآن الكريم عن الموضوعات التي تتعلق بالبيئة

أولا :مفهوم البيئة

لاتوجد كلمة **"البيئة"** بهذه الصيغة في القرآن الكريم، لأن هذه الكلمة من الكلمات الحديثة؛ ولكن كلمة **"البيئة"** كإحدى القضايا المعاصرة قد تحدث القرآن الكريم عن عناصرها في آيات كثيرة. فنجد الآيات الكثيرة تتحدث عن الماء و الحيوانات والنباتات و الأرض؛ كما تحدث القرآن الكريم أيضا عن الهوآء في بعض آياته، وعن الذهب والفضة و غيرهما من المعادن، وهذه كلها من عناصر البيئة الطبيعية التي وجدنا ذكرها في القرآن الكريم.

وهناك تعبير قرآني مهم يقترب من ناحية المفهوم من كلمة (Environment) وهي كلمة **(محيط)**. وهذه الكلمة مأخوذة من **"الإحاطة"**، وهي في أكثر الآيات التي استخدمت فيها هذه الكلمة وصفت ذات البارئ تعالى بأنها محيطة بكل الأشيآء والأمور، ومنها: ﴿إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [٩]، ﴿وَلِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا﴾ [١٠]. وبالتالي فإن هذه التعبير القرآني وهو أن الله

(٧) - الأنبياء : ٣٠ .
(٨) - الأنعام : ٩٩.
(٩) - هود: ٩٢ .
(١٠) - النساء : ١٢٦.

محيط بكل شيئ هو نقطة البداية في كل سعي مناسب من أجل معرفة وإدراك رؤية الإسلام فيما يتعلق بالبيئة، وهو يبين هذ المعنى وهو أن بيئة البشر هي في النهاية ذات البارئ تعالى، وبتعبير آخر فإن الله محيط بالبشر[١١].

البيئة: -كما قال آية الله السيد محمد الحسيني الشيرازي- كلمة عربية مصدرها بَوَءَ، ومنه باء يبوء، وبوَّأ بتضعيف الواو من باب التفعيل بمعنى سدّد، ولذا يقولون بوّأ الرُّمح أي: سدده نحو هدفه وقابله به. ويقال: تبوّأ بمعنى نزل وأقام، وهو فعلٌ لازم، ويتعدّى بحرف الجرّ، فيُقال تصرّف في المال. هذا هو الأصل، واستُعمل في القرآن الكريم واللغة العربية متعدياً، قال سبحانه: ﴿أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً﴾ [١٢]، أي: اتخذوا بيوتاً.

وقد يستعمل بباب الإفعال من أباءه منزلاً، أي: هيّأه له وأنزله فيه. قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ.. ﴾ [١٣]، أي: الذين سكنوا في المدينة واستقرّت قلوبهم على الإيمان بالله. فالدار منزل مادي والإيمان منزل معنوي. وفي القرآن الحكيم: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفاً﴾ [١٤]، أي: نجعل مكانهم غُرفاً في الجنّة.

وقد استعمل متعدياً في جملة من الأحاديث، فعن النبي الأكرم صلّى الله عليه وآله: (من كذّب عليّ متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار) [١٥]، أي: لينزل منزله من النار، ويهيئ منزله في النار.

والباءة التي بمعنى النكاح إنّما سمّيت بـ(الباءة) لأنّ الرجل يتبوأ أهله فتمكّنهُ من نفسها في حال المباضعة ولكونه محلّ أنسه، كما قال سبحانه: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ [١٦]، فإنّ هذه الكلمة تصلح بالنسبة إلى الرجل كما تصلح بالنسبة إلى المرأة، لكنّها تستعمل في الرجل نظراً للفاعلية.

(١١) - د. مصطفى المحقق الدماد، **في أفاق الفلسفة والدين**، دار الهادي ، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠١، ص ١١٥-١١٦.
(١٢) - يونس : ٨٧ .
(١٣) - الحشر: ٩.
(١٤) - العنكبوت: ٥٨.
(١٥) - أخرجه الإمام مسلم، انظر أبو زكريا يحي بن شرف بن مرى النواوي، **شرح النووي على صحيح مسلم**، داراحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢، الجزء ٤، ص١٨٥.
(١٦) - البقرة : ١٨٧.

وفي الحديث الشريف: (من استطاع منكم الباءة فليتزوّج)[١٧] ، والمراد بالباءة هنا: النكاح والتزوج. واستباء أهله أي: اتخذها أهلاً لنفسه، كما يقال استباء المكان إذا اتخذ المكان محلاً لسكناه. وكلٌ من النزول والحلول والمستقرّ يسمّى بذلك من باب السبب تارة ومن باب المُسبب تارة أخرى.

وفي الغالب تستعمل البيئة بما يكون في مرمى السمع أو البصر أو الشمّ أو الذوق أو اللمس من غير فرق أن يكون ظاهرة طبيعية من صنع الله سبحانه وتعالى كالسماء والأرض والبحار والجبال والأشجار والبراكين وما أشبه ذلك أو من صنع الإنسان كالمدن التي فيها الدور والقصور والأشجار والأزهار وما أشبه ذلك، ولذا يصح أن يقال بيئة طبيعية ومصطنعة كما يقال بيئة حضريّة وبيئة ريفية، كما يصح أن يقال باعتبار آخر بيئة اجتماعية أو بيئة اقتصادية أو بيئة سياسية أو بيئة دينية أو بيئة تربوية إلى غير ذلك من المصطلحات[١٨].

فالبيئة من حيث تعريفها هي كل مايحيط بالكائن الحي. وتتضمن بيئة الإنسان شتى العوامل المحيطة به كالحرارة و الإمتداد الغذائية، وغيرها من البشر، والبيئة البيولوجية هي الكائنات الحية أو التي كانت حية، أما البيئة غير البيولوجية فتشمل الحرارة، وضوء الشمس والتربة والغلاف الجوى والإشعاع كما تشمل المجال الحيوي المتاح للكائن الحي[١٩].

وقال الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي: البيئة - بعيدا عن التعريفات اللغوية والإصطلاحية – هي المحيط الذي يعيش فيه الإنسان، و(يبوء) إليه إذا سافر أو اغترب بعيدا عنه. فهو مرجعه في النهاية ومثابته، شاء أم أبى[٢٠].

والاصطلاح العلمي للبيئة: - كما قال آية الله السيد محمد الحسيني الشيرازي - يقصد به عادة كل ما هو خارج عن الإنسان أو الحيوان أو ما أشبه ذلك ممّا يرتبط بجامع المعيشة والحياة. وقد

---

(١٧) - أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، **مسند أحمد**، مؤسسة قرطبة، مصر، الجزء١، ص٤٢٥.

(١٨) - آية الله السيد، مرجع السابق.

(١٩) - أ.د. محمد الجوادي، تلوث البيئة، في الموسوعة الإسلامية العامة، تحرير أ. د. محمود حمدي زقزوق، وزارة الأوفاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٤٢٠.

(٢٠) - أ.د. يوسف القرضاوي، رعاية البيئة في شريعة الإسلام، دارالشروق، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠١م، ص ١٢ .

تستعمل بمعنى البيئة الداخلية، وهي في الإنسان والحيوان تتمثل في السوائل المختلفة الموجودة داخل أجسامها.

وهكذا يقال بيئة النباتات لأنّ النبات أيضاً له خارج وله داخل، فالخارج واضح، وأمّا الداخل يضم السوائل والغازات الموجودة في الأوعية والأنسجة المختلفة.

والبيئة بالمعنى العام عبارة عن مجموعة الظروف والمؤثرات الخارجية والداخلية، فالبيئة المحيطة بأي كائن من إنسان أو حيوان أو نبات تشمل الظروف السلبية وتشمل الآثار الطبيعية والكيماوية والصحراوية والبحرية والجوية والنباتية والاجتماعية. وهي - أي الظروف والمؤثرات - مترابطة بعضها بالبعض الآخر، وهي متفاعلة بعضها في بعض الآخر تأثيراً وتأثّراً، بمعنى أنه إذا حدث تغيّر في أحد منها فسيتبعه تغيير في بعض النظم الأخرى على شكل سلسلة تفاعلات بحسب القوانين والعلاقات التي جعلها الله سبحانه وتعالى في الكون، فإذا أصبح الهواء بارداً فوق الحد الطبيعي ازدادت الأمراض، وإذا كثرت الأشجار واتسعت مساحات المياه انخفضت درجة الحرارة.

فالبيئة إذن هي وحدة متكاملة تتجمّع فيها الكثير من العلوم التي اكتشفها الإنسان من سياسة واجتماع واقتصاد وغير ذلك، وكما سبقت الإشارة إليه، فالبيئة - بالمعنى الأعم - تشمل البيئة الوراثية والبيئة الاجتماعية والبيئة الثقافية والبيئة الاقتصادية والبيئة الطبيعية وغير ذلك.

ويمكن القول أن بيئة الجنين داخل الرحم، لأنه الجزء المؤثر فيه. أما الجزء الخارج من الرحم كالهواء الخارجي والماء، فلا تأثير مباشر له على الجنين، فلا يعتبر بيئة له، اللهم إلا إذا أخذنا العوامل غير المباشرة المؤثرة في الجنين[٢١] .

ولذلك فإن البيئة من ناحية عناصرها تنقسم إلى خمسة عناصر أساسية، وهي: الماء والأرض أو التربة والنباتات والحيوانات والهواء. وهذه العناصر الأساسية التي سيعرضها في هذه الرسالة، ونسأل الله القبول والتوفيق بوسعة رحمته وكبير نعمته وقدرته إن شاء الله تعالى.

الثاني: الماء

ابتدأ هذا البحث بالحديث عن الماء لأن الإنسان محتاج دائما الى المياه. الحياة بلا حيوان ليست من المستحيل، ولكن الحياة بغير ماء مستحيلة على القدرات الإنسانية. ولكن لو كان هناك سؤال

(٢١) - آية الله السيد محمد الحسيني الشيرازي، المرجع السابق .

يقول: إذا كان الماء بالنسبة للإنسان كذلك وكيف بالنسبة للهوآء، هل يمكن ان تستمر حياة الإنسان او اي كائن أخر من غير هوآء ؟، فالجواب : طبعا غير ممكن، ولكن حاجة الإنسان الى الماء أظهر.

إن كلمة "الماء" هو من كلمة موه : الماء والماه والماءة : معروف. ابن سيده: وحكي بعضهم: اسقني ماً، مقصور، على أن سيبويه قد نفى أن يكون إسم على حرفين أحدهما التنوين، وهمزة ماء منقلبة عن هاء بدلالة ضروب تصاريفه، .. وأصل الماء ماه، والواحدة ماهة وماءة. قال الجوهري: الماء الذي يشرب [٢٢].

وأصل الماء موه، قلبت الواو ألفا لتحركها وتحرك ما قبلها فقلت ماه، فالتقى حرفان خفيان فأبدلت من الهاء همزة، لأنها أجلد، وهي بالألف أشبه، فقلت: ماء، الألف الأولى عين الفعل، وبعدها الهمزة التي هي بدل من الهاء، وبعد الهمزة بدل من التنوين. قال أبو الحسن: لا يجوز أن يكتب إلا بألفين عند البصريين، وإن شئت بثلاث، فإذا جمعوا أو صغروا ردوا إلى الأصل فقالوا: مويه وأمواه ومياه، مثل جمال وأجمال[٢٣].

والماء من حيث منبعه ومكانته عند الفقهاء ينقسم إلى سبع مياه وهي ماء السماء وماء البحر وماء النهر وماء البئر وماء العين وماء الثلج وماء البرد[٢٤] .

□ **نماذج الأيات القرآنية التي تتحدث عن الماء :**

قوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾[٢٥].

قوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاء مَاء فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[٢٦].

---

(٢٢) - الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن كرم ابن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد ١٣، ص ٥٤٣.

(٢٣) - الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، راجعه وضبطه وعلق عليه الدكتور محمد إبراهيم الحفناوي، و خرج أحاديثه الدكتور محمود حامد عثمان، دار الحديث القاهرة، طبعة الثانية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، المجلد ١، ص٢٤٧.

(٢٤) - الإمام العلامة تقي الدين أبي بكر بن محمد الحسيني الحصيني الدمشقي الشافعي، **كفاية الأخيار في حل غاية الإختصار**، دار الخير ، لبنان ١٩٩٥، ص ١١.

(٢٥) - الأنبياء : ٣٠.

(٢٦) - الروم : ٢٤.

له تعالى في القرآن الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[٢٧].

□ من أقوال المفسرين

قوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيّ ٍ﴾[٢٨].

هذه الآية الكريمة تبين لنا أن الماء أصل حياة الإنسان وجميع المخلوقات، بمعنى أن حياة الإنسان وسائر الحيوانات تتعلق بوجود الماء، فالماء أصل كل المخلوقات، الماء إذًا نعمة الله العظمى لجميع مخلوقاته.

في تفسير هذه الآية الكريمة، قال الإمام ابن كثير في تفسيره: وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيّ ٍ﴾، أي: أصل كل الأحياء منه.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا أبو الجماهر، حدثنا سعيد بن بشير، حدثنا قتادة، عن أبي ميمونة، عن أبي هريرة أنه قال: يا نبي الله، إذا رأيتك قرت عيني، وطابت نفسي فأخبرنا عن كل شيء. قال: "كل شيء خلق من ماء" [٢٩].

وقال الإمام أحمد حدثنا يزيد حدثنا همام عن قتادة عن أبي ميمونة عن أبي هريرة قال قلت: يارسول الله، إني إذا رأيتك طابت نفسي، وقرت عيني، فأنبئني عن كل شيء. قال: "كل شيء خلق من ماء". قال: قلت: أنبئني عن أمر إذا عملت به دخلت الجنة. قال: أفش السلام، وأطعم الطعام، وصل الأرحام، وقم بالليل والناس نيام، ثم ادخل الجنة بسلام..[٣٠]

وقال الإمام القرطبي: عن قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾، ثلاث تأويلات: أحدها: أنه خلق كل شيء من الماء؛ قال قتادة الثاني: حفظ حياة كل شيء بالماء. الثالث: وجعلنا من ماء الصلب كل شيء حي؛ قاله قطرب.

([٢٧]) - البقرة : ٢١- ٢٢.

([٢٨]) - الأنبياء : ٣٠.

([٢٩]) - أخرجه الإمام أحمد، المرجع السابق، الجزء ٢، ص٣٢٣، وانظر: على بن أبي بكر الهيثمي، في **مجمع الزوائد**، دار الريان للتراث، القاهرة، ١٤٠٧هـ، الجزء ٩، ص: ٣٦٢.

أخرجه الإمام أحمد، المرجع السابق، ص٢٩٥.) -30(

"وجعلنا" بمعنى خلقنا. وروى أبو حاتم البستي في المسند الصحيح له حديث أبي هريرة قال: قلت، يا رسول الله، إذا رأيتك طابت نفسي، وقرت عيني، أنبئني عن كل شيء؛ قال: (كل شيء خلق من الماء) الحديث[٣١].

قال أبو حاتم قول أبي هريرة: "أنبئني عن كل شيء" أراد به أن كل شيء خلق من الماء، والدليل على صحة هذا جواب المصطفى إياه حيث قال: (كل شيء خلق من الماء) وإن لم يكن مخلوقا. وهذا احتجاج آخر سوى ما تقدم من كون السموات والأرض رتقا. وقيل: الكل قد يذكر بمعنى البعض، كقول: ﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾[٣٢] ، وقول: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ﴾[٣٣] ، والصحيح: العموم؛ لقول عليه السلام: (كل شي خلق من الماء)، والله أعلم[٣٤].

وقال الإمام الرازي في تفسيره عن هذه الأية الكريمة: اختلف المفسرون فقال بعضهم المراد من قوله ﴿ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾، الحيوان فقط، وقال آخرون بل يدخل فيه النبات والشجر لأنه من الماء صار ناميا وصار فيه الرطوبة والخضرة والنور والثمر، وهذا القول أليق بالمعنى المقصود، كأنه تعالى قال: ﴿فَفَتَقْنَا السَّمَاءَ﴾، لإنزال المطر وجعلنا منه كل شيئ فى الأرض من النبات وغيره حيا [٣٥].

و قال الأستاذ الدكتور وهبه الزحيلى في تفسيره: أي وخلقنا من الماء كل حيوان، أي فيه حياة، كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء﴾ [٣٦] ، فكل حيوان من النطفة التي هي الماء، ولا ينبت النبات إلا بالماء. وهذا موافق لما يراه بعض العلماء: أن كل حيوان خلق أولا في البحر، ثم انتقل بعض الحيوان إلى البر، وتطبع بطباع البر مع مرور الزمن[٣٧].

ثالثا: النباتات

ذكر الله سبحانه وتعالى عن الموضوعات التي تتعلق بالنباتات في عدد كثير من آيات القرآن الكريم . وقد سمى الله سبحانه وتعالى أيضا بعضا من سورالقرآن الكريم باسم بعض النباتات مثل سورة

(أخرجه الإمام أحمد، المرجع السابق، ص٤٩٣.

(٣٢) - النمل: ٢٣.
(٣٣) - الأحقاف : ٢٥.
(٣٤) - الإمام القرطبي، المرجع السابق، المجلد السادس، ج ١١، ص ٣٠٢-٣٠٣.
(٣٥) - الإمام محمد الرازي فخرالدين ابن العلامة ضياءالدين عمر المشتهر بخطيب الري, **تفسير الفخر الرازي المستشهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب**, دارالفكر, بيروت لبنان، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م، المجلد الحادي عشر، ص ١٦٥.
(٣٦) - النور ٤٥.
(٣٧) - الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، الجزء ١٧، دارالفكر المعاصر ، بيروت - لبنان، ١٤١١-١٩٩١، ص ٤٥.

التين، وفيه قوله تعالى : ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ. وَطُورِ سِينِينَ. وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ. لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[٣٨].

وقد تحدث القرآن الكريم عن النباتات بعبارة واضحة مثل: النبات و الشجرة و الجنة والثمر.

ونعرض هنا بعض الآيات في القرآن الكريم التي تحدث عن النباتات مثل قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاء ثَجَّاجًا . لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا . وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا﴾[٣٩].

□ نماذج الآيات القرآنية التي تتحدث عن النبات:

قوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[٤٠].

قوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٤١].

قوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى﴾[٤٢].

من أقوال المفسرين

قوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[٤٣].

في تفسير هذه الأية قال الإمام الحافظ ابن كثير في تفسيره: قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ ، كقوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ﴾[٤٤] . ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا﴾، أي : زرعا : وشجرا أخضر ، ثم

(٣٨) - التين : ١-٤.
(٣٩) - النباء : ١٤ – ١٦.
(٤٠) - الأنعام : ٩٩.
(٤١) - يونس : ٢٤.
(٤٢) - طه : ٥٣.
(٤٣) - الأنعام : ٩٩.
(٤٤) - الأنبياء : ٣٠.

بعد ذلك نخلق فيه الحب والثمر ، ولهذا قال تعالى : ﴿ نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا﴾ ، أي : يركب بعضه بعضا ، كالسنابل ونحوها . ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ﴾، أي : جمع قنو وهي عذوق الرطب ﴿دَانِيَةٌ﴾ ، أي : قريبة من المتناول ، كما قال علي بن أبي طلحة الوالبي ، عن ابن عباس، ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾، يعني بالقوان الدانية قصار النخل اللاصقة عذوقها بالأرض .

وقوله تعالى : ﴿وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ﴾، أي : ونخرج منه جنات من أعناب، وهذان النوعان هما أشرف الثمار عند أهل الحجاز، وربما كانا خيار الثمار في الدنيا، كما امتن الله بهما على عباده ، في قوله تعالى: ﴿وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾[٤٥]، وكان ذلك قبل تحريم الخمر. وقال: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾[٤٦] ، وقوله تعالى: ﴿وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾[٤٧]، قال قتادة وغيره: يتشابه في الورق والشكل قريب بعضه من بعض، ومتخالف في الثمار شكلا وطعما وطبعا.

وقوله تعالى: ﴿انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾[٤٨]، أي: نضجه، قاله البراء عن عازب، وابن عباس، والضحاك، وعطاء الخراساني، والسدي، وقتادة وغيرهم. أي: فكروا في قدرة خالقه من العدم إلى الوجود، بعد أن كان حطباً صار عنباً ورطبا وغير ذلك، مما خلق سبحانه وتعالى من الألوان والأشكال والطعوم والروائح، كقوله تعالى: ﴿وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاء وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ﴾[٤٩] ... الآية، ولهذا قال هاهنا: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ﴾، أي: دلالات على كمال قدرة خالق هذه الأشياء وحكمته ورحمته ﴿لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُوْنَ﴾، أي: يصدقون به، ويتبعون رسله[٥٠] .

وقال القرطبي: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء﴾، أي: المطر. ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾، أي: كل صنف من النبات. وقيل: رزق كل حيوان. ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا﴾، قال الأخفش: أي أخضر؛ كما تقول العرب: أرينها نمرة أركها مطرة. والخضر رطب البقول.

---

(٤٥) - النحل : ٦٧.
(٤٦) - يس: ٣٤.
(٤٧) - الأنعام : ١٤١.
(٤٨) - الأنعام : ٩٩.
(٤٩) - الرعد : ٤.

الإمام الحافظ ابن كثير، المرجع السابق، المجلد ٣ ص ٣٤٤.) -50(

وقال ابن عباس: يريد القمح، والشعير، والسلت، والذرة، والأرز، وسائر الحبوب[٥١]. ﴿ نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا﴾، أي: يركب بعضه على بعض كالسنبلة . ..

قوله تعالى: ﴿إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾، أي: نظر الاعتبار، لا نظر الإبصار المجرد عن التفكر. ..

..وذلك أنه تعالى قال: ﴿انظُرُواْ إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾، فتراه أولا طلعا ثم إغريضا إذا انشق عنه الطلع. والإغريض يسمى ضحكا أيضا، ثم بلحا، ثم سيابا، ثم جدالا إذا اخضر واستدار قبل أن يشتد، ثم بسرا إذا عظم، ثم زهوا إذا أحمر؛ يقال: أزهى يزهي، ثم موكتا إذا بدت فيه نقط من الإرطاب. فإن كان ذلك من قبل الذنب فهي مذنبة، وهو التذنوب، فإذا لانت فهي ثعدة، فإذا بلغ الإرطاب نصفها فهي مجزعة، فإذا بلغ ثلثيها فهي حلقانة، فإذا عمها الإرطاب فهي منسبتة؛ يقال: رطب منسبت، ثم ييبس فيصير تمرا. فنبه الله تعالى بانتقالها من حال إلى حال، وتغيرها ووجودها بعد أن لم تكن بعد على وحدانيته وكمال قدرته، وأن لها صانعا قادرا عالما. ودل على جواز البعث؛ لإيجاد النبات بعد الجفاف. قال الجوهري: ينع الثمر يينع وينع ينعا وينوعا، أي نضج . ..وقد استدل من أسقط الجوائح في الثمار بهذه الآثار، وما كان مثلها من نهيه عليه السلام، عن بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها، وعن بيع الثمار حتى تذهب العاهة.

قال عثمان بن سراقة: فسألت ابن عمر متى هذا؟ فقال: طلوع الثريا[٥٢]. قال الشافعي: لم يثبت عندي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أمر بوضع الجوائح، ولو ثبت عندي لم أعده، والأصل المجتمع عليه ،أن كل من ابتاع ما يجوز بيعه وقبضه كانت المصيبة منه، قال: ولو كنت قائلا بوضع الجوائح لوضعتها في القليل والكثير. وهو قول الثوري والكوفيين. وذهب مالك وأكثر أهل المدينة إلى وضعها؛ لحديث جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بوضع الجوائح...[٥٣] .

وقال مطرف وابن الماجشون: ما أصاب الثمرة من السماء من عفن أو برد، أو عطش أو حر أو كسر الشجر بما ليس بصنع آدمي فهو جائحة.

---

(٥١) - انظر : ابن عباس، **تنوير المقياس من تفسير ابن عباس،** دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، طبعة الأولى،٢٠٠٠، ص١٥١.

(٥٢) - الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، **مسند الشافعي**، دار الكتاب العلمية، بيروت، الجزء١، ص١٤٣.

(٥٣) - أبي عوانة، يعقوب بن إسحاق الأسفرائيني، **مسند أبي عوانة١**، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، دار الكتاب المعرفة، بيروت، طبعة الأولى ١٩٩٨، الجزء الثالث، ص٣٠٧.

واختلف في العطش؛ ففي رواية ابن القاسم هو جائحة. والصحيح في البقول أنها فيها جائحة كالثمرة. ومن باع ثمرا قبل بدو صلاحه بشرط التبقية فسخ بيعه ورد؛ للنهي عنه؛ ولأنه من أكل المال بالباطل؛ لقوله عليه السلام: (أرأيت إن منع الله الثمرة فبم أخذ أحدكم مال أخيه بغير حق)؟ هذا قول الجمهور، وصححه أبو حنيفة وأصحابه وحملوا النهي على الكراهة. وذهب الجمهور إلى جواز بيعها قبل بدو الصلاح بشرط القطع. ومنعه الثوري وابن أبي ليلى تمسكا بالنهي الوارد في ذلك. وخصصه الجمهور بالقياس الجلي؛ لأنه مبيع معلوم يصح قبضه حالة العقد فصح بيعه كسائر المبيعات [٥٤] .

رابعا: الأرض والتربة

الأرض التي عليها الناس أنثى، وهي إسم جنس، وكان حق الواحدة أن يقال أرضة، ولكنهم لم يقولوا. ج: آراض وأروض وأرضون[٥٥].

□ نماذج الأيات القرآنية التي تتحدث عن الأرض والتربة:

قوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[٥٦].

قوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ﴾[٥٧].

قوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ . وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاء وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[٥٨].

□ من أقوال المفسرين:

---

(٥٤) - الإمام القرطبي، المرجع السابق، المجلد ٧، ص ٤٩-٥٤، (بتصرف).
(٥٥) - د. محمد أحمد قاسم، **معجم المذكر والمؤنث في اللغة العربية**، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ١٩٨٩، ص ٢٣-٢٤ .
(٥٦) - البقرة : ٢٢.
(٥٧) - الأنعام : ١.
(٥٨) - الرعد : ٣-٤.

الأرض في القرآن –كما كتب زغلول النجار- جاء ذكر الارض في أربعمائة وواحد وستين (٤٦١) موضعا من كتاب الله, منها ما يشير إلى الارض ككل في مقابلة السماء, ومنها ما يشير إلى اليابسة التي نحيا عليها كلها, او إلى جزء منها, (واليابسة هي جزء من الغلاف الصخري للارض وهي كتل القارات السبع المعروفة والجزر المحيطية العديدة), ومنها ما يشير إلى التربة التي تغطي صخور الغلاف الصخري للارض.

وفي هذه الايات اشارات إلى العديد من الحقائق العلميه عن الارض والتي يمكن تبويبها بايجاز علي النحو التالي:

آيات تأمر الانسان بالسير في الارض, والنظر في كيفية بدء الخلق, وهي اساس المنهجية العلمية في دراسة علوم الارض.

آيات تشير إلى شكل وحركات واصل الارض, منها ما يصف كروية الارض, ومنها ما يشير إلى دورانها, ومنها ما يؤكد علي عظم مواقع النجوم منها, او علي حقيقة اتساع الكون و(الارض جزء منه), او علي بدء الكون بجرم واحد (مرحله الرتق), ثم انفجار ذلك الجرم الاولى (مرحلة الفتق), او على بدء خلق كل من الارض والسماء من دخان, او علي انتشار المادة بين السماء والارض (المادة بين الكواكب وبين النجوم وبين المجرات), او على تطابق كل من السماوات والارض (اي تطابق الكون).

آية قرانية واحدة تؤكد ان كل الحديد في كوكبنا الارض قد انزل اليها من السماء انزالا حقيقيا.

آية قرانية تؤكد حقيقه ان الارض ذات صدع, وهي من الصفات الاساسية لكوكبنا.

آيات قرانية تتحدث عن عدد من الظواهر البحرية المهمة من مثل ظلمات البحار والمحيطات (ودور الامواج الداخلية والسطحية في تكوينها), وتسجير بعض هذه القيعان بحراره عالية, وتمايز المياه فيها إلى كتل متجاورة لا تختلط اختلاطا كاملا, نظرا لوجود حواجز افقية وراسية غير مرئية تفصل بينها, ويتاكد هذا الفصل بين الكتل المائية بصورة اوضح في حالة التقاء كل من المياه العذبة والمالحة عند مصاب الانهار, مع وجوده بين مياه البحر الواحد او بين مياه البحار المتصلة ببعضها البعض.

آيات قرانية تتحدث عن الجبال, منها ما يصفها بانها اوتاد, وبذلك يصف كلا من الشكل الخارجي (الذي علي ضخامته يمثل الجزء الاصغر من الجبل) والامتداد الداخلي (الذي يشكل غالبية جسم الجبل), كما يصف وظيفتة الاساسية في تثبيت الغلاف الصخري للارض, وفي اتزان دورانها حول محورها, وتتاكد هذه الوظيفة في اثنتين وعشرين آية اخري, وردت بها كذلك اشارات إلى عدد من الوظائف والصفات الاضافية

للجبال من مثل دورانها مع الارض, او تكوينها من صخور متباينة في الالوان والاشكال والهيئة. او دورها في انزال المطر, وتغذية الانهار, وشق الاودية والفجاج او في جريان السيول.

آيات قرانية تشير إلى نشاة كل من الغلافين المائي والهوائي للارض, وذلك باخراج مكوناتهما من باطن الارض, او تصف الطبيعة الرجعية لغلافها الغازي, او تؤكد حقيقة ظلام الفضاء الكوني الخارجي, او على تناقص الضغط الجوي مع الارتفاع عن سطح الارض, او على تبادل الليل والنهار, وعلى رقة طبقة النهار حول نصف الارض المواجه للشمس, او على ان ليل الارض كان في بدء خلقها مضاء كنهارها, ثم محي ضوؤه.

آيات تشير إلى رقة الغلاف الصخري للارض, و إلى تسوية سطحة وتمهيده وشق الفجاج والسبل فيه, و إلى تناقص الارض من اطرافها.

آيات تؤكد اسكان ماء المطر في الارض مما يشير إلى دوره المياة حول الارض وفي داخل صخورها, او تؤكد علاقة الحياة بالماء, او تلمح إلى امكانية تصنيف الكائنات الحية.

) آيات تؤكد ان عملية الخلق قد تمت على مراحل متعاقبة عبر فترات زمنية طويلة.

) آيات قرانية تصف نهاية كل من الارض والسماوات وما فيهما (اي الكون كله) بعملية معاكسة لعملية الخلق الاول كما تصف اعادة خلقهما من جديد, ارضا غير الارض الحالية وسماوات غير السماوات القائمة.

هذه الحقائق العلمية لم تكن معروفة للانسان قبل هذا القرن, بل ان الكثير منها لم يتوصل الانسان اليه الا في العقود القليلة المتاخرة منه عبر جهود مضنية, وتحليل دقيق لكم هائل من الملاحظات والتجارب العلمية في مختلف جنبات الجزء المدرك من الكون, وان السبق القراني في الاشارة إلى مثل هذه الحقائق باسلوب يبلغ منتهي الدقة العلمية واللغوية في التعبير, والاحاطة والشمول في الدلالة ليؤكد جانبا مهما من جوانب الاعجاز في كتاب الله, وهو جانب الاعجاز العلمي, ومع تسليمنا بان القران الكريم معجز في كل امر من اموره, الا ان الاعجاز العلمي يبقي من انجح اساليب الدعوة إلى الله في عصر العلم والتقنية الذي نعيشه.

ومن هنا تتضح اهمية القران الكريم في هداية البشرية في زمن هي احوج ما تكون إلى الهداية الربانية. كما تتضح اهمية دراسات الاعجاز العلمي في كتاب الله مهما تعددت تلك المجالات العلمية, وذلك لان ثبات صدق الاشارات القرانية في القضايا الكونية من مثل اشاراتة إلى عدد من حقائق علوم الارض, وهي من الامور الماديه الملموسة التي يمكن للعلماء التجريبيين اثباتها لادعي إلى التسليم بحقائق القران الاخري

خاصة ما يرد منها في مجال القضايا الغيبية والسلوكية (من مثل قضايا العقيده والعباده والاخلاق والمعاملات) والتي تمثل ركائز الدين, ولا سبيل للانسان في الوصول إلى قواعد سليمة لها و إلى ضوابط صحيحه فيها الا عن طريق بيان رباني خالص لا يداخله ادني قدر من التصور البشري [٥٩].

□ **من آيات الله في خلق الارض**

وجعلها صالحه للعمران

وقال الدكتور زغلول النجار أيضا على أن الارض هي احد افراد المجموعة الشمسية التي تتكون من تسعة كواكب, اساسية, يدور كل منها حول نفسه, ويجري في مدار محدد له حول الشمس, وهناك مدار للكويكبات بين كل من كوكبي المريخ والمشتري يعتقد انها بقايا لكوكب عاشر قد انفجر, وهناك احتمال بوجود كوكب حادي عشر لم يتم كشفه او رصده بعد, ولكن تم التوقع بوجوده بواسطه الحسابات الفلكيه.

□ عنصر الأرض في جسم الإنسان

قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾[٦٠].

□ من فوائد الأرض أنها معايش الإنسان

قال الله تعالى في القرآن الكريم :

﴿وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ . وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ . وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾[٦١].

الخامس : الحيوانات

(٥٩) - د. زغلول النجار، **من أسرار القرآن: الإشارات الكونية في القرآن الكريم ومغزي دلالتها العلمية**، قضايا وأرآء، جريدة الأهرام، مصر، التاريخ ١٥ أوكتوبر ٢٠٠١، ص١٢.

(٦٠) - الحج : ٥.

(٦١) - الحجر : ١٩ – ٢٢.

ذكر الله سبحانه وتعالى في عدد كثير من آيات القرآن الكريم عن الموضوعات التي تتعلق بالحيوانات، وقد سمى الله سبحانه وتعالى بعضا من سور القرآن الكريم باسم من أسماء بعض الحيوان مثل سورة البقرة، وسورة الفيل، وسورة النمل، وسورة النخل، وسورة الأنعام، و سورة العنكبوت وغيرها من السور. وهذا ان دل غلى شيء انما يدل على اهتمام القرآن الكريم بأحد عناصر البيئة الأساسية وهو: الحيوان.

□ نماذج من الآيات القرآنية التي تتحدث عن الحيوان:

_ قوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ. وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ . وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[٦٢].

_ قوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِلشَّارِبِينَ . وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[٦٣].

_ قوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ نَبِّؤُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ. وَمِنَ الإِبْلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ وَصَّاكُمُ اللّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[٦٤].

<u>من أقوال المفسرين</u>

قوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ. وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ . وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[٦٥].

(٦٢) - النخل: ٥-٧.
(٦٣) - النخل: ٦٦-٦٧.
(٦٤) - الأنعام : ١٤٣-١٤٤.
(٦٥) - النخل: ٥-٧.

في تفسير هذه الآية، قال الإمام الحافظ ابن كثير في تفسيره: يمتن تعالى على عباده بما خلق لهم من الأنعام، وهي الإبل والبقر والغنم، كما فصلها في سورة الأنعام [١٤٣][٦٦] إلى ثمانية أزواج، وبما جعل لهم فيها من المصالح والمنافع، من أصوافها وأوبارها وأشعارها يلبسون ويفترشون، ومن ألبانها يشربون، ويأكلون من أولادها، ومالهم فيها من الجمال وهو الزينة، ولهذا قال: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ﴾، وهو وقت رجوعها عشيا من المرعى، فإنها تكون أمده خواصر، وأعظمه ضروعا، وأعلاه أسنمة، ﴿وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾، أي: غدوة حين تبعثونها إلى المرعى.

﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ﴾، وهي: الأحمال الثقيلة التي تعجزون عن نقلها وحملها، ﴿إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنفُسِ﴾، وذلك في الحج والعمرة والغزو والتجارة، وماجرى مجرى ذلك، تستعملونها في أنواع الاستعمال، من ركوب وتحميل، كقوله: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ . وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾[٦٧] ، وقال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ . وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ . وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ﴾[٦٨] ولهذا قال ها هنا بعد تعداد هذه النعم: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ أي ربكم الذي قيض لكم هذه الأنعام وسخرها لكم كقوله ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ . وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾[٦٩] ، وقال: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ . لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ . وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾[٧٠]، قال ابن عباس: ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾[٧١]، أي: ثياب، ﴿وَمَنَافِعُ﴾، ما تنتفعون به من الأطعمة والأشربة. وقال عبد الرزاق: أخبرنا إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿دِفْءٌ وَمَنَافِعُ﴾، نسل كل دابة[٧٢]. .. وكذا قال غير واحد من المفسرين، بألفاظ متقاربة [٧٣].

---

(٦٦) - قوله تعالى: ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ نَبِّؤُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾

(٦٧) - المؤمنون : ٢١، ٢٢.

(٦٨) - غافر : ٧٩-٨١.

(٦٩) - يس : ٧١-٧٢.

(٧٠) - الزخروف : ١٢-١٤.

(٧١) - انظر: الإمام ابن حجر العسقلاني، المرجع السابق، الجزء ،ص٣٨٥.

(٧٢) - محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبوجعفر، **تفسيرالطبري**، دار الفكر بيروت، ١٤٠٥، الجزء ١٤،ص٧٩.

(73- الإمام ابن كثير المرجع السابق، المجلد ٤، ص : ٥٦٤-٥٦٥.)

و قال الإمام القرطبي في تفسيره: قوله تعالى: ﴿وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ﴾ لما ذكر الإنسان ذكر ما من به عليه. والأنعام: الإبل والبقر والغنم. وأكثر ما يقال: نعم وأنعام للإبل، ويقال للمجموع ولا يقال للغنم مفردة. ..فالنعم هنا الإبل خاصة. وقال الجوهري: والنعم واحد الأنعام وهي المال الراعية، وأكثر ما يقع هذا الاسم على الإبل. قال الفراء: هو ذكر لا يؤنث، يقولون: هذا نعم وارد، ويجمع على نعمان مثل حمل وحملان. والأنعام تذكر وتؤنث؛ قال الله تعالى: ﴿مِّمَّا فِي بُطُونِهِ﴾ (٧٤). وفي موضع ﴿مِّمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ (٧٥). وانتصب الأنعام عطفا على الإنسان، أو بفعل مقتدر، وهو أوجه . قوله تعالى: ﴿دِفْءٌ﴾ الدفء: السخانة، وهو ما استدفئ به من أصوافها وأوبارها وأشعارها، ملابس ولحف وقطف. ... قال الله تعالى: ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾. ... والدفء أيضا السخونة، تقول منه: دفئ الرجل دفاءة مثل كره كراهة. وكذلك دفئ دفأ مثل ظمئ ظمأ. والاسم الدفء بالكسر وهو الشيء الذي يدفئك، والجمع الأدفاء. تقول: ما عليه دفء؛ لأنه اسم. ولا تقول: ما عليك دفاءة؛ لأنه مصدر. وتقول: اقعد في دفء هذا الحائط أي ركنه. ورجل دفئ على فعل إذا لبس ما يدفئه. وكذلك رجل دفآن وامرأة دفأى. وقد أدفأه الثوب وتدفأ هو بالثوب واستدفأ به، وأدفأ به وهو افتعل؛ أي ما لبس ما يدفئه. ودفؤت ليلتنا، ويوم دفيء على فعيل وليلة دفيئة، وكذلك الثوب والبيت. والمدفئة الإبل الكثيرة؛ لأن بعضها يدفئ بعضا بأنفاسها، وقد يشدد. والمدفأة الإبل الكثيرة الأوبار والشحوم؛ عن الأصمعي... دلت هذه الآية على لباس الصوف، وقد لبسه رسول الله صلى الله عليه وسلم والأنبياء قبله كموسى وغيره. وفي حديث المغيرة: فغسل وجهه وعليه جبة من صوف شامية ضيقة الكمين... الحديث(٧٦).

سادسا : الهواء

الهواء هو جسم لطيف وهو الذي لا يمكن أن ينظر بالعين ولا يمس باليد ولا يذاق باللسان، ولا يسمع بالأذن ولا يشم بالأنف، وهو من أمور الغيب. فيجب أن نؤمن بوجوده لنكون من المتقين. كما قال الله تعالى : ﴿ ... لِّلْمُتَّقِينَ , الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ (٧٧)، ولكنه من الممكن أن نعرف وزنه، و ذلك كما لو نفخنا بَالُوْنة ثم نوزن و نقارن بين بالونة التي فيها الهواء وبالونة التي ليس فيها الهواء، فسترى أن

(٧٤) - النحل :٦٦.
(٧٥) - المؤمنون : ٢١.
(٧٦) - أخرجه الإمام مسلم، المرجع السابق، الجزء ١، ص٢٣٠، وانظر: الإمام القرطبي، المرجع السابق، المجلد ١٠، ص٧٥.
(٧٧) - البقرة : ٢-٣.

وزنة البالونة التي فيها الهواء أثقل من البالونة التي ليست فيها الهواء, و بذلك يتضح لنا أن الهواء له ثقل و وزن.

الهواء والرياح شيئ واحد، إنما الرياح هي الهواء المتحرك [٧٨]، كما نجدها في الآيات الكثيرة من القرآن الكريم. جاءت ذكر الهواء باعتباره الرياح المسببة للأمطار، ولذلك اقترن ذكر الرياح في القرآن الكريم بالسحاب والمطر – والذي يبعث الحياة ويكفل استمرارها[٧٩]. ولا يخفى أن الهواء عنصر حيوي للبيئة الحياتية، فبدون الهواء النظيف لاتقوم حياة أي من الكائنات، فالهواء يدخل في نطام شامل للبيئة تنطوي على قدر كبير من التكافل بين عناصرها، والفوائد المتبادلة بينها, بحيث تبدو في إعجاز إلهي تبارك خالقها[٨٠].

قال العلماء: الريح تحرك الهواء، وقد يشتد ويضعف. فإذا بدت حركة الهواء من تجاه القبلة ذاهبة إلى سمت القبلة قيل لتلك الريح: "الصبا". وإذا بدت حركة الهواء من وراء القبلة وكانت ذاهبة إلى تجاه القبلة قيل لتلك الريح: "الدبور". وإذا بدت حركة الهواء عن يمين القبلة ذاهبة إلى يسارها قيل لها: "ريح الجنوب". وإذا بدت حركة الهواء عن يسار القبلة ذاهبة إلى يمينها قيل لها: "ريح الشمال". ولكل واحدة من هذه الرياح طبع، فتكون منفعتها بحسب طبعها، فالصبا حارة يابسة، والدبور باردة رطبة، والجنوب حارة رطبة، والشمال باردة يابسة. واختلاف طباعها كاختلاف طبائع فصول السنة. وذلك أن الله تعالى وضع للزمان أربعة فصول مرجعها إلى تغيير أحوال الهواء، فجعل الربيع الذي هو أول الفصول حارا رطبا، ورتب فيه النشء والنمو فتنزل فيه المياه، وتخرج الأرض زهرتها وتظهر نباتها، ويأخذ الناس في غرس الأشجار وكثير من الزرع، وتتوالد فيه الحيوانات وتكثر الألبان. فإذا انقضى الربيع تلاه الصيف الذي هو مشاكل للربيع في إحدى طبيعتيه وهي الحرارة، ومباين له في الأخرى وهي الرطوبة، لأن الهواء في الصيف حار يابس، فتنضج فيه الثمار وتيبس فيه الحبوب المزروعة في الربيع. فإذا انقضى الصيف تبعه الخريف الذي هو مشاكل للصيف في إحدى طبيعتيه وهي اليبس، ومباين له في الأخرى وهي الحرارة، لأن الهواء في الخريف بارد يابس، فيتناهى فيه صلاح الثمار وتيبس وتجف فتصير إلى حال

---

(٧٨) - **Kamus Besar Bahasa Indonesia**, Departemen Pendidikan dan Kebudayaan, PN Balai Pustaka, 1994, Hal. 42 **المعجم الكبير للغة الإندونيسية**، قسم وزارة الشئون التربية والثقافة الإندونيسية، مطبعة بالاي فوستكا، ١٩٩٤, ص ٤٢.

(٧٩) - د. إبراهيم علي حسن، **الإسلام والبيئة**، دراسات إسلامية ، سلسلة تصدر من المجلس الأعلى لشؤن الإسلامية، العدد ٥١، القاهرة، ٢٠٠٠، ص. ٩٨.

(٨٠) - د. إبراهيم علي حسن، المرجع السابق، ص ٩٩-١٠٠ .

الادخار، فتقطف الثمار وتحصد الأعناب وتفرغ من جمعها الأشجار. فإذا انقضى الخريف تلاه الشتاء وهو ملائم للخريف في إحدى طبيعتيه وهي البرودة، ومباين له في الأخرى وهو اليبس، لأن الهواء في الشتاء بارد رطب، فتكثر الأمطار والثلوج وتهمد الأرض كالجسد المستريح، فلا تتحرك إلا أن يعيد الله تبارك وتعالى إليها حرارة الربيع، فإذا اجتمعت مع الرطوبة كان عند ذلك النشء والنمو بإذن الله سبحانه وتعالى. وقد تهب رياح كثيرة سوى ما ذكرناه، إلا أن الأصول هذه الأربع. فكل ريح تهب بين ريحين فحكمها حكم الريح التي تكون في هبوبها أقرب إلى مكانها وتسمى "النَّكْبَاء" [٨١] .

□ نماذج من الآيات القرآنية التي تتحدث عن الهواء:

قوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاء مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[٨٢].

وقوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾[٨٣].

وقوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[٨٤].

□ من أقوال المفسرين :

قوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاء مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[٨٥].

في تفسير هذه الآية الكريمة، قال الإمام الحافظ ابن كثير في تفسيره: يقول تعالى ... ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ﴾، أي: فتارة تأتي بالرحمة وتارة تأتي بالعذاب، وتارة تأتي مبشرة بين يدي السحاب، وتارة تسوقه،

(٨١) - الإمام القرطبي، المرجع السابق، المجلد ٢، ص ٢٠٤ .
(٨٢) - البقرة : ١٦٤.
(٨٣) - فاطر : ٩.
(٨٤) - الأعرف : ٥٧.
(٨٥) - البقرة : ١٦٤.

وتارة تجمعه، وتارة تفرقه، وتارة تصرفه، ثم تارة تأتي من الجنوب وهي الشامية، وتارة تأتي من ناحية اليمن، وتارة صبا، وهي الشرقية التي تصدم وجه الكعبة، وتارة دبورا، وهي غريبة تنفذ من ناحية دبر الكعبة، وقد صنف الناس في الرياح والمطر والأنواء كتبا كثيرة فيما يتعلق بلغاتها وأحكامها، وبسط ذلك يطول ههنا، والله أعلم. ﴿وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ﴾، أي: سائر بين السماء والأرض مسخر إلى ما يشاء الله من الأراضي والأماكن، كما يصرفه تعالى ﴿لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾، أي: في هذه الأشياء دلالات بينة على وحدانية الله تعالى: كما قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ . الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَآ مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾[٨٦] .

وقال الإمام القرطبي في تفسيره : قوله تعالى: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ﴾ تصريفها: إرسالها عقيما وملقحة، وصرا ونصرا وهلاكا، وحارة وباردة، ولينة وعاصفة. وقيل: تصريفها إرسالها جنوبا وشمالا، ودبورا وصبا، ونكباء، وهي التي تأتي بين مهبي ريحين. وقيل: تصريفها أن تأتي السفن الكبار بقدر ما تحملها، والصغار كذلك، ويصرف عنهما ما يضر بهما، ولا اعتبار بكبر القلاع ولا صغرها، فإن الريح لو جاءت جسدا واحدا لصدمت القلاع وأغرقت. والرياح جمع ريح سميت به لأنها تأتي بالروح غالبا. روى عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (الريح من روح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فإذا رأيتموها فلا تسبوها واسألوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها)[٨٧] . وفي الحديث حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن سعيد عن الأوزاعي عن الزهري حدثنا ثابت الزرقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تسبوا الريح فإنها من روح الله تأتي بالرحمة والعذاب ولكن سلوا الله من خيرها وتعوذوا بالله من شرها). وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن)[٨٨] . المعنى: أن الله تعالى جعل فيها التفريج والتنفيس والترويح، والإضافة من طريق الفعل. والمعنى: أن الله تعالى جعلها كذلك. وفي صحيح مسلم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور)[٨٩] . وهذا معنى ما جاء في

(٨٦) - آل عمران : ١٩٠-١٩١؛ انظر: الإمام ابن كثير المرجع السابق، جـ١، ص : ٤٣١.
(٨٧) - أخرجه الإمام محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، **صحيح ابن حبان**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣، الجزء١٣، ص٣٩، وانظر: الإمام القرطبي المرجع السابق، المجلد ٢ ص : ٢٠٢.
(٨٨) - أخرجه الإمام أحمد بن حنبل، المرجع السابق، الجزء٥، ص١٢٣.
(٨٩) - أخرجه الإمام البخاري، المرجع السابق، الجزء٣، ص١١٧٢.

الخبر أن الله سبحانه وتعالى فرج عن نبيه صلى الله عليه وسلم بالريح يوم الأحزاب، فقال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [٩٠]. ويقال: نفس الله عن فلان كربة من كرب الدنيا، أي فرج عنه. وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة)[٩١] . أي فرج عنه...قال ابن الأعرابي: النسيم أول هبوب الريح. وأصل الريح روح، ولهذا قيل في جمع القلة أرواح، ولا يقال: أرياح، لأنها من ذوات الواو، وإنما قيل: رياح من جهة الكثرة وطلب تناسب الياء معها. وفي مصحف حفصة ﴿وتصريف الأرواح﴾ . قوله تعالى: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ﴾ قرأ حمزة والكسائي "الريح" على الإفراد، وكذا في الأعراف والكهف وإبراهيم والنمل والروم وفاطر والشورى والجاثية، لا خلاف بينهما في ذلك.... فمن وحد الريح فلأنه اسم للجنس يدل على القليل والكثير. ومن جمع فلاختلاف الجهات التي تهب منها الرياح. ومن جمع مع الرحمة ووحد مع العذاب فإنه فعل ذلك اعتبارا بالأغلب في القرآن، نحو: ﴿الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ والريح العقيم" فجاءت في القرآن مجموعة مع الرحمة مفردة مع العذاب، إلا في يونس في قوله: ﴿وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ [٩٢]. وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا هبت الريح: (اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا)[٩٣] . وذلك لأن ريح العذاب شديدة ملتئمة الأجزاء كأنها جسم واحد، وريح الرحمة لينة متقطعة فلذلك هي رياح. فأفردت مع الفلك في "يونس"، لأن ريح إجراء السفن إنما هي ريح واحدة متصلة ثم وصفت بالطيب فزال الاشتراك بينها وبين ريح العذاب[٩٤] .

المبحث السابع : أهمية البيئة في المنظور الإسلامي

ونقدم هنا جوابا عن السؤال ما هو المنهج القرآني في الرعاية أو الحفاظ على البيئة ؟، ونقول أن منهج القرآن فى هذا الصدد على وجه العموم ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول : الأوامر أو النواهى فى القرآن الكريم التي تتعلق بحفظ البيئة، مثل كيف نتعامل مع الماء، أو كيف نتعامل مع الأرض، أو كيف نتعامل مع الهواء، أو كيف نتعامل والنباتات، أو كيف نتعامل مع الحيوانات، وهكذا مع عناصر البيئة الآخرى.

---

(٩٠) - الأحزاب : ٩ .
(٩١) - أخرجه الإمام مسلم، المرجع السابق، الجزء٤، ص٢٠٧٤.
(٩٢) - يونس: ٢٢.
(٩٣) - أخرجه الإمام محمد بن إدريس أبو عبدالله الشافعي، **مسند الشافعي**، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٨١، وانظر: الإمام القرطبي، مرجع السابق، ص٢٠٣.
(٩٤) - الإمام القرطبي، المرجع السابق ، المجلد ٢، ص ٢٠٢-٢٠٤.

القسم الثاني: الركائز الإسلامية لرعاية البيئة .

عن هذه القضية قدم الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي أن الركائز الإسلامية لرعاية البيئة، هي:

١. التشجير والتخضير .

٢. العمارة والتثمير.

٣. النظافة والتطهير .

٤. المحافظة على الموارد.

٥. الحفاظ على الإنسان.

٦. الإحسان بالبيئة.

٧. المحافظة على البيئة من الإتلاف.

٨. حفظ التوازن البيئي [٩٥].

الخاتـمة

أولا: أهم نتائج البحث

هذا .. ويجدر بنا في نهاية هذا البحث، الإشارة إلى أن الإنسان والبيئة كالوجهين لعملة واحدة يتأثر بها ويؤثر فيها، وأن التفاعل المتزايد والمستمر بينهما -أي الإنسان والبيئة- يؤدي إلى الضغط على عناصر البيئة في جميع صورها، مما يشكل خطرا على التوازن البيئي.

وتعود معظم المشكلات البيئية بشكل رئيسي إلى تلك الأنشطة البشرية والتى تعتمد على زيادة الإنتاج وتحسينه دون إدراك أن لكل فعل له رد فعل أو ان لكل نتيجة أثر. لذلك يجب أن تعمل الدولة – حكومة وشعبا- على تضافر الجهود من أجل حماية البيئة لتحقيق مجتمع أفضل، ولإعادة التوازن البيئي إلى حد ما حتى يمكن أن تتحقق التنمية الشاملة المنشودة.

بعد هذه الجولة الممتعة من البحث والدراسة، نصل الآن إلى بعض النتائج والتي نجملها في النقاط التالية :

أولا: إن أهمية البيئة للكائن الحي تتلخص فيما يلي:

(٩٥) - د. يوسف القرضاوي، المرجع السابق، ص: ٥٧.

. أن كائن الحي وبيئته كالوجهين لعملة واحدة؛ بمعنى أن الكائن الحي يحتاج إلى البيئة كبيئة له، كما تحتاج البيئة إلى الكائن الحي لرعايتها، واستعمارها، وحمايتها، والحفاظ عليها.

٢. أن البيئة هي ساحة أنشطة حياة الإنسان؛ والإنسان يقضي حياته فيها ومعها.

٣. أن التلوث البيئي يؤدي إلى فساد حياة الإنسان، وهذه هي جريمة عظمى.

ثانيا: التعليم الإسلامي في القرآن الكريم عن البيئة يتمثل فيما يلي:

. تحدث القرآن الكريم عن البيئة بذكر عناصرها في كثير من آياته الشريفة، كما في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾[٩٦]، و قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾[٩٧]، و قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ﴾[٩٨]، و قوله تعالى: ﴿وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ـ. وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ . وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[٩٩]، و قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾[١٠٠]، كما سمى القرآن الكريم أيضا بعض سوره، بأسماء عناصر البيئة مثل سورة البقرة، و سورة النمل، و سورة الفيل، و سورة العنكبوت، و سورة النحل، وهي من أسماء الحيوان و سورة التين، و سورة الكهف، و سورة الحديد، و سورة الدخان، وغيرها.

. علّم القرآن الكريم الإنسان رعاية البيئة، واستعمارها، وحمايتها، والحفاظ عليها بصغة عامة، مثل قوله تعالى: ﴿وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[١٠١]؛ وغيرها من الآيات القرآنية، كما علم القرآن الكريم أيضا الرعاية لصحة الإنسان والكائن الحيوية.

. أرشد القرآن الكريم الإنسان حسن الانتفاع بالبيئة، كما في قوله تعالى: ﴿وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ـ. وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ . وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ

([٩٦])- الأنبياء: ٣٠.
([٩٧])- الأنعام: ٩٩.
([٩٨])- البقرة : ٢٢.
([٩٩])- النحل: ٥-٧.
([١٠٠])- فاطر : ٩.
([١٠١])- الأعراف : ٥٦.

بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[١٠٢]، و قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾[١٠٣]، و قوله تعالى: ﴿انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[١٠٤]، و قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾[١٠٥]؛ وغيرها من الآيات القرآنية.

يتلخص وجه الاستفادة من الربط بين التعليم الإسلامي القرآني بالتراث العلمي عن قضية البيئة فيما يلي:

. عرفنا أن القرآن الكريم ليس كتابا علميا بمعنى الكلمة ككتب العلوم والتكنولوجيا والجغرافيا والأنتروفولوجيا وغيرها، وإنما هو كتاب أنزله الله هداية للناس جميعا حتى يكون رحلة الإنسان عند الابحار في الحياة الدنيا إلى جزيرة الآخرة وللوصول بسلام وأمان، ولذلك نجد في القرآن الكريم إرشادات عامة فيما يتعلق بالعلوم وجميع احتياجات الإنسان بصفة عامة، ومن هذه المسائل مايتعلق بالبيئة بصفة خاصة. أما التراث العلمي فيمكن أن يبحث فيه عن العلوم الإنسانية والدنيوية ومن هذه العلوم مايتعلق بالبيئة بصفة خاصة.

. الإكتفاء بإرشاد العامة عن البيئة في القرآن الكريم فإن هذا العمل عمل حيد، وسيكون أكثر امتيازا لوكان عمل الإنسان مزود بمعرفة المعلومات من التراث العلمي، لأن هذه العلوم مؤلفة من أجل سلامة حياة الإنسان وبيئتهم.

. الهداية من الله حقا ومطلقا والاختيار من الإنسان؛ والاكتفاء بالتراث العلمي فقط يعتبر عملا سيئا،حيث أن البحث فيها لا يهدي إلى الله سبحانه وتعالى حينئذ. والله أعلم.

ثانيا: التوصيات

. ضرورة الاستمرار في تعليم وتدريس القرآن الكريم و تطبيقاته فى المدارس بمراحلها المختلفة لدوره الفعال فى تنمية الاتجاهات والميول الايجابية نحو البيئة و الحفاظ عليها لدى الناشئ.

الاهتمام بالتربية البيئية في المدارس و اعداد و تنسيق و توثيق المعلومات المتعلقة بها، حيث تلعب العملية التربوية دورا هاما في تنمية سلوك الفرد بما يتفق وأهمية المحافظة على البيئة وصيانتها ولا

---

(١٠٢)- النخل: ٥-٧.
(١٠٣)- الأنبياء : ٣٠.
(١٠٤)- الأنعام : ٩٩.
(١٠٥)- فاطر : ٩.

يتحقق ذلك إلا من خلال احترام الفرد للقوانين التي تنظم البيئة. وضرورة تعلمه للمعلومات والمهارات. واكتسابه للقيم والاتجاهات التي تساعده على تحقيق ذلك.

٣. إنشاء هيئات متخصصة فى حماية البيئة، حكومية و غير حكومية.

٤. إدخال المعلومات البيئية ضمن المناهج فى مراحل التعليم المختلفة.

. إعداد المعلمين و تزويدهم فى كليات التربية و معاهد إعداد المعلمين بالثقافة البيئية لنشر القضية بين الناشئين.

٦. إقامة المعارض البيئية أو عرض الأفلام عن تلوث البيئة لتوعية المجتمع عن خطورته.

مراجع البحث

د. محمود حمدي زقزوق، وزار الأوفاف، مصر، الموسوعة الإسلامية العامة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 2001.

أ.د. إبراهيم سليمان عيسى، تقديم للكتاب عند محمد محمد كذلك: النبات والبيئة، دار الكتاب الحديث.

أ.د. أمينة نصير، الإسلام وحماية البيئة، قضايا إسلامية العدد 76، وزار الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة 2001.

أ.د. حسن حمداني الدسوقي، الأرض بين الأيات القرآنية والعلم الحديث، القسم الأول قضايا إسلامية، العدد: 83، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 2002.

أ.د. حلمي عبد المنعم صابر، مناهج البحث العلمي وضوابطه في الإسلام، إيجيت ستار للطباعة والكمبوتر، 2000 .

أ.د. زغلول راغب النجار، أزمة التربية المعاصر وحلولها الإسلامية ، 1989م – 1409 هـ.

أ.د. فرنسيس ت. ماك آندرو، علم النفس البيئي، ترجمة: أ.د. عبد اللطيف محمد خليفة، د.جمعة سيد يوسف. مطبوعات جامعة الكويت، 2002.

أبحاث المؤتمر الدولي السادس، حماية البيئة ضرورة من ضروريات الحياة، المعهد القومي لعلوم البحار والمصايد والعلميون المتحدون للمشروعات والتنمية بالتعاون مع الصندوق الإجتماعي للتنمية مركز التعاون الأروبي العربي منظمة العواصم والمدن الإسلامية، 21-23، مايو 1996، شيراتون، الإسكندرية.

أبو الحسن علي الحسني الندوي ، التربية الإسلامية الحرة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت 1977م.

.أبو زكريا يحي بن شرف بن مرى النواوي، شرح النووي على صحيح مسلم، داراإحياء التراث العربي، بيروت.

.أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، الأحاديث المختارة، تحقيق: عبد المك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة،1410.

15. أبي عوانة، يعقوب بن إسحاق الأسفرائيني، مسند أبي عوانة1، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، دار الكتاب المعرفة، بيروت، طبعة الأولى 1998.

16. أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني، المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996.

.أحمد بن علي ابن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري، دار المعرفة، بيروت.

.الأستاذ الدكتور حسين زهدي، الأرصاد الجوية ونظرة إلى المستقبل، مركز الأهرام للترجمة والنشرن مؤسسة الأهرام، القاهرة.

.الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دارالفكر المعاصر ، بيروت - لبنان،1411-1991.

.الأستاذ الدكتور وهبه الزهيلي، التفسير الوجيز ومعجم معاني القرأن العزيز، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1416 هـ.

.الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، راجعه وضبطه وعلق عليه الدكتور محمد إبراهيم الحفناوي، و خرج أحاديثه الدكتور محمود حامد عثمان، دار الحديث القاهرة، 1416هـ - 1996م.

.الإمام أحمد بن حسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، 1994.

.الإمام أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشينباني، مسند أحمد، مؤسسة قرطبة، مصر.
.الإمام أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، السنن الكبرى، تحقيق : د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، دارالكتب العلمية، بيروت، 1991.
.الإمام الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحيآء التراث العربي، بيروت.
.الإمام الحافظ عمادالدين أبوالفداء إسماعيل بن كثير القريش الدمشقي تفسير القرآن العظيم, وضع حواشيه وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، دارالكتب العلمية, بيروت - لبنان 1414هـ - 1998هـ.
.الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن كرم ابن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، المجلد الخامس، دار صادر، بيروت.
.الإمام العلامة تقي الدين أبي بكر بن محمد الحسيني الحصيني الدمشقي الشافعي، كفاية الأخيار في حل غاية الإختصار، دار الخير ، لبنان 1995.
.الإمام محمد الرازي فخرالدين ابن العلامة ضياءالدين عمر المشتهر بخطيب الري, تفسير الفخر الرازي المستشهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب, دارالفكر, بيروت لبنان.1415 هـ/ 1995م.
.الإمام محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، 1987.
.الإمام محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، تفسيرالطبري، دار الفكر، بيروت 1405هـ.
.الإمام محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، صحيح ابن حبان ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993.
.الإمام محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر بيروت.
.الإمام محمد فخرالدين الرازي، ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري, تفسير الفخر الرازي المستشهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب, دارالفكر, بيروت، لبنان، 1415 هـ / 1995 م .
.إيان ج. سيمونز، ترجمة : السيد محمد عثمان ، البيئة والإنسان عبر العصور، عالم المعرفة 222، الكويت.

.آية الله السيد محمد الحسيني الشيرازي (دام ظله الوارف)، البيئة وأثرها في الإنسان، مؤسسة الوعي الإسلامي، لبنان، وتوزيع دار العلوم.

.ابن عباس، تنوير المقياس، من تفيسر ابن عباس، ، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، طبعة الأولى،2000.

.جامعة الدول العربية، المنظمة العربية، للتربية والثقافة والعلوم، مرجع في التعليم البيئي، لمرحل التعليم العام، 1976.

.د عبد الله شحاتة ، رؤية الدين الإسلامي في الحفاظ على البيئة، دارالشروق، 2001.

.د. إبراهيم علي حسن، الإسلام والبيئة، دراسات إسلامية ، سلسلة تصدر من المجلس الأعلى لشؤن الإسلامية، العدد 51، القاهرة، 2000.

.د. إبراهيم على حسن، الإسلام والبيئة، دراسات إسلامية، العدد :51، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 2000.

.د. أحمد مدحت إسلام : التلوث مشكلة العصر، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب-الكويت، 152 – محرم 1411هـ، أغسطس 1990.

.د. أسامة الخولي، البيئة وقضايا التنمية والتصنيع ، سلسلة عالم المعرفة 285، الكويت، سبتمبر 2002.

.د. السيد الجميلي، الإعجاز الكوني في القرآن، دار القلم للتراث ، 1998.

.د. حسن يونس حسن عبيدو، دراسات ومباحث في تاريخ التفسير ومناهج المفسرين، مركز الكتاب للنشر .

.د. زغلول النجار، من أسرار القرآن: الإشارات الكونية في القرآن الكريم ومغزي دلالتها العلمية، قضايا وأرآء، جريدة الأهرام، مصر، التاريخ 20 أوكوبر2003.

.د. زغلول النجار، من أسرار القرآن: الإشارات الكونية في القرآن الكريم ومغزي دلالتها العلمية، قضايا وأرآء، جريدة الأهرام، مصر، التاريخ 1 ديسمبر 2003.

.د. زغلول النجار، من أسرار القرآن: الإشارات الكونية في القرآن الكريم ومغزي دلالتها العلمية، قضايا وأرآء، جريدة الأهرام، مصر، التاريخ15 ديسمبر 2003.

ء.د. زغلول النجار، من أسرار القرآن: الإشارات الكونية في القرآن الكريم ومغزي دلالتها العلمية، قضايا وأرآء، جريدة الأهرام، مصر، التاريخ 15 أوكتوبر 2001.

ء.د. زغلول النجار، من أسرار القرآن، الإشارات الكونية في القرآن الكريم، ومعزي دلالتها العلمية، جريدة الأهرام، 14 يولو 2003.

ء.د. زغلول النجار، من أيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، مكتبة الشروق، 2001

ء.د. زين العابدين متولي، التلوث الضوضائي، مجلة الوعي الإسلامي، العدد 450-السنة 40/مايو 2003.

ا.د. صالح وهبي، الإنسان والبيئة والتلوث البيئي، مكتبة الأسد، الطبعة الأولى، توزيع دارالفكر بدمشق، 2001 .

ا.د. طلعت إبراهيم الأعوج، التلوث الهوائي والبيئة، مكتبة الأسرة 1999، مهرجان القراءة للجميع الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ا.د. عبد الباسط، د. داليا صديق الجميل: موسوعة الإشارات العلمية ، في القرآن الكريم والسنة النبوية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة 2000 .

ا.د. عبد الله شحاتة، آيات الله في الكون: تفسير الأيات الكونية بالقرآن الكريم، نهضة مصر، القاهرة، طبعة الثانية، 2003 .

ا.د. عبد الله شحاتة، رؤية الدين الإسلامي في الحفاظ على البيئة، دار الشروق،2001

ا.د. عدنان أحمد الصمادي، منهج الإسلام في الحفاظ على البيئة من التلوث، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد 51، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.

ا.د. محمد أحمد قاسم، معجم المذكر والمؤنث في اللغة العربية، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1989، ص 23-24 .

ا.د. محمد جمال الدين الفندي، النشرة الجوية، مطابع الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 9-14.

ا.د. محمد خليل نبيل الطويل، البيئة والتلوث، محليا وعالميا، دار النفائس، بيروت-لبنان، 1999.

ا.د. محمد عبد الفتاح القصاص : الإنسان والبيئة والتنمية ، "إقرأ"، سلسلة ثقافية شهرية، رقم العدد 656، دار المعارف القاهرة.

ا.د. محمد فتحي عبد الوهاب، الطعام : ماذا نأكل فى الصحة والمرض، دار الهلال، القاهرة.

ا.د. محمد فريد حجاب ، التربية الإسلامية بين العقيدة والأخلاق ، مطابع دار الهلال القاهرة 1997 م.

ا.د. محمد نبيل الطويل، البيئة والتلوث محليا وعالميا، دارالفائس، بيرت لبنان.

ا.د. محمود صالح العادلي، الإسلام وحماية البيئة، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد 23، السنة السادسة.

ا.د. ياسري د عبس، تلوث البيئة وتحديات البقاء، سنتر للنشر والتوزيع، الإسكندية، 1999.

ا.د.رشيد الحمد، محمد سعيد الصباريني، البيئة ومشكلاتها، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآدب، العدد (5)، الكويت، مايو 1978.

ا.د.عبد الله شحاتة، رؤية الدين الإسلامي في الحفاظ على البيئة، دار الشروق،2001.

ا.د.محمد خليل نبيل الطويل، البيئة والتلوث، محليا وعالميا، دار النفائس، بيروت-لبنان، 1999.

ا.د. فاخر عاقل، معالم التربية دراسات في التربية العامة والتربية العربية،دارالعلم للملايين،بيروت لبنان ، 1983م .

ا.رشيد الحمد و د. محمد سعيد صبا ريني، البيئة ومشكلاتها ، سلسلة عالم العرفة، الكويت، 22، 1984.

.الشيخ أحمد كفتارو : المفتي العام للجمهوريرية السورية، ورقة العمل الإسلامية التي ناقشها المنتدى العالمي للبيئة والتطور من أجل البقاء الإنساني المنعقد في موسكو - الاتحاد السوفيتي خلال الفترة من 15 - 19 كانون الثاني 1990م: شبكة الإنترنيت تحت عنوان : www.kuftaro.org

.الشيخ الإمام داعية الإسلام محمد متولي الشعراوي، قصص الحيوان في القرآن، قطاع الثقافة - أخبار اليوم، 1999.

.الشيخ محمد الغزالي، نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، دارالشروق، الطبعة الخامسة، 2002.

.الشيخ محمد علي الصابونبي: مختصر تفسير ابن كثير، دار الصابوني، القاهرة، 1999.

.عبد الرحمن النخلاوي، التربية بالأيات، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان 1995 م.

.مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد 51، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.

.مجلة الوعي الإسلامي الأمن البيئي في ضوء الشريعة، العدد 450- السنة 40- صفر 1424هـ- أبريل / مايو 2003م.

.محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، تفسير الطبري، دار الفكر بيروت، 1405.

.محمد بن عيسى أبو عيسى الترميذي السلمى، سنن الترميذي، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، داراحياء التراث العربي، بيروت،.

7.محمد خميس الزوكة-البيئة ومحاور تدهورها وأثارها على صحة الإنسان-دار المعرفة-الجامعية-الإسكندرية-1996.

8.محمد عبد الفتاح القصاص (1983)- قضايا البيئة المعاصرة-مجلة العلوم الحديثة- العدد الأول، السنة السادس عشر.

9.محمد عبد القادر الفقي، الأمن البيئي في ضوء الشريعة الإسلامية، مجلة الوعي الإسلامي، العدد 450-السنة 40/مايو 2003.

82. محمد محمد كذلك ، الحيوان والبيئة، دار الكتاب الحديث.

8.مسلم بن حجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، داراإحياء التراث العربي، بيروت.

8.مهندس محمد عبد القادر الفقى ، البيئة: مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث : رؤية إسلامية، مكتبة إبن سينا، القاهرة.